

علم التنجيم الجديد

اثر السيارات والنجوم والكلف والطنس والاقليم
في الصحة والرخاء



— ٣ —

اذا صحّ المذهب الكهربائي في علاقة الشمس بالسيارات فليس لدينا ما يمنع وجود علاقة بين اجرام السماء الاخرى والشمس فتحدث في جوها اضطراباً وتورباً أعلى منوال الاضطراب التي تحدثه السيارات. ولكن هل في الفضاء من هذه الاجرام ما هو قريب من النظام الشمسي قريباً بمكانه من التأثير في جو الشمس؟ وهل كان منها في الماضي ما فعل فيه هذا الفعل؟ وهل يتظر ان يكون منها في المستقبل؟

ان الجواب عن هذه المسائل الخطيرة يتأثر باحدث المكتشفات الفلكية. فاكثرت النجوم المعروفة مثلها في نجوم مزدوجة. فبدلاً من ان يكون للشمس الواحدة سيارات صنيعة الكتلة اذا تيسرت بكتلة الشمس تكون النجم المزدوج من نجمين متساويين تقريباً في كتلتها ويدور احدهما حول الآخر. وقد يكون النجمان متساويين كذلك في اشراقهما وقد لا يكونان. وحيث ان يكون احدهما ضئيلاً او مظلاً فتستطاع رؤيته بقعة سوداء على سطح رفيق اللامع اذا توسط المسافة بيننا وبينه

وينا كان علماء الفلك لم يرصدوا بعد طائفة كبيرة من النجوم المنثورة في الفضاء الرحب ولما كان كثير من النجوم المزدوجة من الصنف الذي يشتمل على نجم مشرق وآخر مظلم تعذر رؤيته الا بعد رصد دقيق يرى هؤلاء العلماء ان نصف النجوم المنثورة في الفضاء على الاقل من الصنف المزدوج. واذا صحّ ان بين الشمس والسيارات تفاعلاً متبادلاً فاحر ان يكون هذا التفاعل عظيم الاثر بين نجمين كبيرتي الكتلة قريب احدهما من الآخر او بين نجم مشرق ورفيق مظلم. فالانبعاثات الكهربائية من النجوم المزدوجة وخاصة من النجوم التي تتألف من نجمين مشرقين، يجب ان تكون، خيراً على هذا المذهب، اقوى من انبعاثات الشمس الكهربائية التي تتأثر بها اجواء السيارات. فاذا ازكنا المشتري من الوجود مثلاً ووضنا معه شمسا كانت الانبعاثات الكهربائية الناجمة عن تفاعل الشمس الجديدة مع شمسا الاصلية اقوى الوف الاضفاف من انبعاثات الشمس الآن

— ٤ —

وتم اكتشاف فنكي آخر على جانب كبير من الخطورة يتعلق بحجم النجوم. فقد كانت شمسا من قبل بحسب جيرة بين الشمس. ولكن عماء الفلك المعاصرين يرون انها توسطة الحجم اوهي دون الوسط قليلاً. فالنجم الاحمر في كوكبة الجبار المعروف بنكب الجوزاء له قطر يزيد مائتين وخمسين ضعفاً على قطر الشمس. فاذا وضنا مركز هذا النجم فوق مركز الشمس أضفت دائرة على فلك الارض حتى تكاد تبلغ فلك المريخ. ولو كان هذا النجم يماثل شمسا في ارتفاع حرارته وشدة فعله لكان تأثيره الكهربائي يزيد على تأثير شمسا مائتين الف ضعف. ولو كان نجماً مزدوجاً لمكان تأثيره هذا يزيد اضيقاً لالسطح حصرها الآن. ولكن نكب الجوزاء لا يماثل شمسا في شدة حرارته ولا يرقب عنه انه مزدوج انما تعرف نجوم اخرى تفوقه كثيراً في شدة فعلها من هذا القبيل

ومن النجوم المزدوجة التي اصبحت اليها مباحث الراصدين نجم يدور جزآه احدها حول الآخر في اربعة ايام ويبلغ اشراق احدها ١٢ الف ضعف اشراق الشمس ويبلغ اشراق الآخر ١٥ الف ضعف اشراقها. ولما كان احدها قريباً من الآخر فلا مندوحة عن ان يحدث كل منهما اضطراباً في جو رقيقه بعيد المدى. ولا بالغ اذا قلنا ان الانبعاثات الكهربائية من نجم مزدوج كهذا تفوق مليون ضعف انبعاثات شمس مفردة كشمسا وانما لتتحقق خطورة هذه المكتشفات الجديدة متى ادركنا ان الارض لا تدور

حول الشمس والسيارات لا تدور حول الشمس بحسب. بل ان النظام الشمسي بأسره سائر في الفضاء وان النجوم والسدم سايرة كذلك كل في طريقه المرسوم. فملاقة شمسا— ونظامنا الشمسي — بنيرها من الشمس والسدم قريباً وبعيداً لا تستقر على حال واحدة بل هي تتغير دائماً. وقد كان يظن من قبل ان المسافات بين النجوم كبيرة جداً حتى لا يحتسب قط ان تقرب الشمس — رغم سرعة حركتها — من احدها اقتراباً يجعل لاحدها اثرأ في الاخرى. ولكن ذلك كان بصح لما كنا نقيم وزناً لآثر الجاذبية فقط ولما كنا لا نضم شيئاً عن الآثر الكهربائي

فالآثر الجاذبي يتوقف على جرم النجمين المتجاذبين ومربع المسافة بينهما. وأما التأثير الكهربائي فيتوقف على جرمها وحرارتها ودرجة الاضطراب في جوبها توقفت على المسافة بينهما. فاذا كان لدينا نجم درجة حرارته مضاعف درجة حرارة الشمس وقطره عشرة اضعاف قطرها كان التأثير الناشئ عن انبعاثات الضوء منه ١٦٠٠ ضعف تأثير الشمس. فالذي نخرج به من المكتشفات الفلكية الجديدة التي اوجزناها فيما تقدم ان المسافة التي

يجب ان تفصل بين شمسين حتى تؤثر احدهما في الاخرى تأثيراً كهربائياً عظيماً جداً مما كنا لظن من قبل. وان احتمال اقتراب شمسنا من شمس اخرى في اثناء سيرها في الفضاء كبير فهو جدير بالاعتناء. ولكي يتمكن الاستاذ الزورث هنتن من ضبط هذا الاحتمال استعان بالاستاذ شلايزنر من مرصد جامعة يابل والدكتور هارلو شابل من اساتذة جامعة هارفرد على حساب مواقع احم النجوم القريبة من الشمس في السبعين الف سنة الماضية والسبعين الف سنة القادمة

— ٥ —

وقد ضبطت مواقع ٣٨ نجماً من هذه النجوم واعملت نجوم أخرى لعدم توافر الحقائق اللازمة لضبط مواقعها. من هذه النجوم الثمانية والثلاثين لم يثبت له ان واحداً منها مزدوجاً كان او شديداً الاشراق اقرب من شمسنا في الف سنة الماضية اقتراباً كافياً لاحداث اثر فيها ولا ينتظر ان يقترب منها في ١٧ الف سنة القادمة. ولكن ثبت ان خمسة من هذه النجوم كانت قريبة من شمسنا بين السنة ٢٤٠٠٠ والسنة ٤٩٠٠٠ الماضية وهي المدة التي يظن العلماء انها مدة العصر الجليدي الاخير. وهذه النجوم الخمسة نظراً الى جرمها او نظراً الى انها نجوم مزدوجة كان لها اثر كهربائي كبير في جو الشمس. كذلك ينتظر ان تقترب شمسنا في المدة الواقعة بين سنة ١٧٠٠٠ و ٣٤٠٠٠ من اليوم من سبعة نجوم اقتراباً يمكن هذه النجوم من التأثير في جو الارض. وخمسة منها مزدوجة واحدها نجم الفا قنطوروس. وكلها كبيرة الحجم بحيث ان يكون اثرها في جو الشمس شديداً جداً. وكلتا الطائفتين من النجوم أي التي اقتربت من الشمس بين ٢٤٠٠٠ سنة و ٤٩٠٠٠ سنة قبل اليوم والتي ينتظر اقترابها بين ١٧٠٠٠ سنة و ٣٤٠٠٠ بعد اليوم شديدة الاثر من حيث بناؤها (مزدوجة او غير مزدوجة) وجرمها فهي تفوق في ذلك النجوم التي كنا على مقربة منها من ٢٤٠٠٠ الى اليوم وسنظل على مقربة منها من اليوم الى ١٧٠٠٠ سنة. واذاً من حيث اثر النجوم في جو الشمس فليس لدينا ما يمنع القول بان العصر الجليدي الاخير وافق اقتراب بعض هذه النجوم من الشمس واتنا الآن في عصر غير جليدي لعدم تأثير شمسنا باقتراب هذه النجوم وانه بعد مرور ١٧٠٠٠ سنة قد يبدأ عصر جليدي آخر للسبب عينه

— ٦ —

ونجم الفا قنطوروس من اجدر النجوم الثمانية والثلاثين بالاعتناء. ولعل جانباً من هذه العناية منشؤه قرب هذا النجم من الشمس. فهو اقرب النجوم اليها. ثم ان الفا قنطوروس نجم مزدوج اشراق كل جزء منه كاشراق شمسنا. ولها تابع ثالث اضال منها يدور حولها على مسافة بعيدة منها

اما الجزآن الاصيلان في هذا النجم فيدوران احدهما حول الآخر في نحو ٨١ سنة
واهلجية فلكهما كبيرة بحيث اذا صارا على اقرب ما يكون احدهما للآخر كانت المسافة
بينهما نصف ما تكون متى كان احدهما ابعد ما يكون عن الآخر. فالانبعاثات الكهربية منها
وفلها في النجوم الاخرى القريبة منها يجب ان تزيد — بحسب مذهبنا — متى اقترب احدهما
من الآخر وان تنقص متى بعد احدهما عن الآخر. وقد ثبت من مراجعة المدونات عن كلف
الشمس ان ازدياد اضطراب الشمس يتفق واقتراب احد نجمي الفاكتوروس من الآخر
ونقص متى اخذا بعدا عن احدهما عن الآخر. وما لاشك فيه ان دورات الكلف الشبيهة
ناجمة في الغالب عن اثر السيارات في الشمس وخاصة اجتماع زحل والمشتري. ولكن زيادة
الكلف عن المتوسط المعتاد الموافق لاقتراب جزئي الفاكتوروس يدل على ان هناك
علاقة — قد تكون مجرد اتفاق ولكنها اتفاق جدير بالنظر والبحث

بناء على مجموع الادلة التي بسطناها يصح ان امضى بالمذهب القائل بأن مقدراتنا مكتوبة
في النجوم. ولكن لا يصح قط ان سلم به على انه مذهب ثابت. ان سير الشمس وسياراتها في
الفضاء الرحب شبه برحلة حافلة بالمغامرات. ففي عصر من العصور الجيولوجية تمر شمينا
بقرب نجوم صغيرة الجرم ضعيفة الفعل فيظل جوتها في حالة استقرار نسبي ويكون الاقليم
مستقرا لا يتغير وتبقى انواع الحيوانات والنباتات على حالها لا تهاطل يد التحول عسورا
طوالا. ثم تمر الشمس في منطقة اخرى فتقرب من نجوم كبيرة مشرقة مزروجة او متغيرة
فتأثر بالواحدة ثم بالآخرى. فيضطرب جوتها وينشأ عن ذلك عصر جليدي وتلوه آخر
قاخر. وهذه العصور الجليدية المتعاقبة تكون شبيهة بالعصور المناضية التي كان لها اكبر اثر
في نشوء الانسان القديم. وقد تمر الارض في اثناء اقترابها من النجوم المشرقة الكبيرة
بنجوم اصغر حجما واقل اشراقا يقع في جوت الشمس اختلافات صغيرة في اضطرابها
الشديد وهذا يتوغل حالة الاقليم مما يكون ذا اثر في سرعة عمل النشوء. فالتاريخ حتى
في يومنا هذا ان لاختلاف مواعيد الشمس والارض والسيارات وجزئي الفاكتوروس
علاقة بالمواصف والفيضانات والحفاف والمجاعات

ولا بد ان يقول القاري المفسر ان كل هذا قول نظري. وهو كذلك. ولكن لا بد
من ان يتقدم البحث النظري كل خطوة بخطوة عليها العلم. ولا بد من البحث عن كل مفتاح
لاسرار الكون المعلقة مجاميع بيد المثال. ووجود هذه المفاتيح يذكر المهمة للبحث في
صفحة كل منها وعدم محتمل. وجملة ما نخرج به مما ذكرناه هنا ان اتجاه المباحث الحديثة
يشير الى ان علم النجوم في وضعه الحديث قد لا يكون وحده كل يوم